

## Ali b. Hüsâmeddin Müttakî'nin Ni'me'l-mi'yâr ve'l-mikyâs fî ma'rifeti merâtibi'n-nâs Adlı Eseri

Arif NAUSHAHİ\*

رسالة نعم المعيار والمقياس في معرفة مراتب الناس، از تألیفات شیخ علی معروف به متقی برهان پوری (885 - 975 ق) بن حسام الدین بن عبدالملک بن قاضی خان است. او در طریقه های قادریه، شاذلیه، مدنیّه و چشتیه اجازه و بیعت طریقت داشت. اجداد او از جون پور آمدند. شیخ متقی در برهان پور، هندوستان متولد شد. در هفت هشت سالگی مرید شاه باجن چشتی شد و بعداً از فرزند او شیخ عبد الحکیم چشتی خرقه خلافت چشتیه پوشید. سپس به ملتان رفت و به صحبت شیخ حسام الدین متقی قادری ملتانی رسید و تفسیر بیضاوی و کتاب عین العلم را در ملازمت ایشان مطالعه کرد. آنگاه در 953 ق به حرمین شریفین هجرت کرد و از علما و مشایخ آنجا کسب فیض کرد، از جمله: شیخ ابوالحسن بکری، شیخ محمد بن محمد بن محمد سخاوی قادری شاذلی مدنی. در مکه اقامت گزید و به تألیف و تصنیف در علم حدیث و تصوف پرداخت. جمیع تصانیف و تالیف او به عربی و فارسی از صد متجاوز است. (عبدالحق دهلوی، 516 - 519)

مشهورترین کار علمی او کنز العمال فی سنن الاقوال والافعال است که در واقع ادغام، تهذیب، تبویب و ترتیب جدیدی از جامع صغیر و جمع الجوامع مؤلفات جلال الدین سیوطی (849 - 911 ق) است. (حاجی خلیفه، ماده جامع صغیر و جمع الجوامع). از دیگر کار های او البرهان فی علامات المهدی آخر الزمان به عربی، جوامع الکلم فی مواعظ والحکم، الوسيلة الفاخرة فی سلطنة الدنيا والاخرة، تبیین الطریق فی السلوک، البرهان الجلی فی معرفة الولی به فارسی است (حسنی، 4/244). یکی از رساله های کوچک فارسی او التجرب الوافی فی الحبر الصافی، که در مرکب سازی است، بنده تصحیح کرده، در مجله نامه بهارستان، تهران، شماره 9 - 10، سال 2004-2005، صفحات 21-26 به چاپ رسانده ام.

شیخ علی متقی در 90 سالگی، در تاریخ 20 جمادی الاول 975 هجری در مکه وفات یافت و همان دفن شد. از خلفای نامدار او شیخ عبدالوهاب بن ولی الله متقی قادری (وفات: 12 ربیع الاول 1012ق) است که اتحاف التقی فی فضل شیخ علی المتقی را درباره مرشد و مراد خود نوشته

\* Government Gordon College, Islamabad, Pakistan(anaushahi\_2000@yahoo.com)

است. شیخ عبدالحق محدث دهلوی (958 - 1052 ق / 1551 - 1642 م) در مکه به خدمت شیخ عبدالوهاب بوده و ازو وقایع علی متقی را شنیده و در زاد المتقین فی سلوک طریق الیقین به تفصیل آورده است. من برخی ازین وقایع را در کتابم سیه بر سفید (چاپ تهران، 2011 م) نقل کرده ام. علاوه بر آن در ثمرات القدس من شجرات الانس تألیف لعل بیگ بدخشسی، مآثر الکرام تألیف غلام علی آزاد بلگرامی، تذکره علمای هند تألیف رحمان علی وحدایق الحنفیه تألیف فقیر محمد جهلمی احوال او مندرج است.

از رسائل خرد شیخ علی متقی، یکی نعم المعیار والمقیاس فی معرفة مراتب الناس به عربی است. این رساله در بیان اقسام و مراتب انسان ها است. مؤلف، انسان ها را به چهار قسم تقسیم کرده است: عامی فاسق، عامی صالح، خاص و اخص الخواص. سپس خصوصیات هر یکی را از نظر اعمال و احوال بیان کرده است سپس با آوردن دلائل و شواهد از آیات قرآنی، خصوصیات هر یکی را گفته است. به گفته مؤلف، انسان ها در حب دنیا و آخرت نیز در پنج قسم اند و سپس نوع محبت آنان به دنیا و آخرت را بیان کرده است. مؤلف بین مردم دو شغل را بهترین گفته است. یکی گوهر شناسی و دیگری طلا شناسی.

نسخه خطی این رساله را در اوان نوجوانی در کتابخانه خانوادگیم، به خط عمومیم مرحوم سید شریف احمد شرافت نوشاهی (1908 - 1983 م) دیده بودم و در جایی آن نسخه را گزارش هم داده ام (عارف نوشاهی، 12). مرحوم شرافت نوشاهی نسخه خود را، در 13 رمضان المبارک 1389 ق/ 24 نومبر 1969 استنساخ کرد. این نسخه از روی نسخه ای استنساخ شده که کاتب آن "محمد محسن" است و تاریخ کتابت ندارد. مرحوم شرافت نوشاهی معتقد است که کاتب نسخه، همان محمد محسن رهناسی مرید حضرت حاجی محمد نوشته گنج بخش (959 - 1064 ق) است. اگر این نظر را بپذیریم، زمان کتابت نسخه اصل به قرن 11 هجری می رسد. نشانه قراردادی این نسخه در اینجا {پاکستان} است و در این چاپ، اساس قرار گرفته است.

نسخه دوم در کتابخانه عمومی بُوردُور Burdur Halk Kütüphanesi، با شماره 722/5 در مجموعه ای، از ورق 118 ب تا 119 ب قرار دارد. این نسخه بدون نام کاتب و تاریخ کتابت است و متعلق به قرن 12 هجری به نظر می آید. نشانه قراردادی این نسخه {ترکیه} است. در برخی موارد هر دو نسخه با یکدیگر اختلاف و کمی و بیشی در مطلب دارند. این گونه اختلافات را در پایان متن آورده ام.

از دوست دانشمندم دکتر نجدت طوسون، استاد دانشکده الهیات دانشگاه مرمره، استانبول و

مدیر مجلهٔ تصوف سپاسگزارم که اول از نسخهٔ ترکیه به من نشانی دادند و بعد درخواست بنده را اجابت کرده، تصویر نسخه را نیز تهیه و فراهم کردند.

منابع:

حاجی خلیفه، مصطفی بن عبدالله، کشف الظنون عن اسامی الکتب والفنون، استانبول، 1971-1972 م.

حسنی، عبد الحی بن فخرالدین، نزهة الخواطر و بهجة المسامع والنواظر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حیدرآباد دکن، 1951 م.

عارف نوشاهی، فهرست مخطوطات کتابخانهٔ نوشاهی، در کتابشناسی، شماره 3، اسلام آباد، 1989 م.

عبد الحق محدث دهلوی، اخبار الاخيار فی اسرار الابرار، تصحیح و توضیح علیم اشرف خان، انتشارات انجمن آثار و مفاخر فرهنگی، تهران، 2005 م.

نعم المعيار والمقياس في معرفة مراتب الناس

تصنيف

حضرت شيخ علي بن حسام الدين "متقي" قدس سره العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ<sup>1</sup>

الحمد لله الذي ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق، 4 - 5). والصلاة والسلام على سيدنا رسوله محمد أفضل الرسل وعلى آله وأصحابه أكمل الكمل.<sup>2</sup>

أما بعد، فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي: هذه رسالة سميتها نعم المعيار والمقياس في معرفة مراتب الناس.

اعلم رحمك الله تعالى! إن الناس على أربعة مراتب:<sup>3</sup> عامي فاسق، وعامي صالح، وخاص،<sup>4</sup> وأخصّ الخواص.

العامي الفاسق: هو الذي يترك الفرائض ويرتكب المحرمات.

والعامي الصالح: هو الذي يؤدي الفرائض ويجتنب المحرمات.

والخاص: هو الذي يأتي بالفرائض ويجتنب المحرمات مع تكثير النوافل. وليس المراد بالنوافل صلوة النفل<sup>5</sup> بل أفرادها كثير لا تحصى. أعلاها تكرار كلمة لا إله إلا الله. وأدناها إماطة الأذى عن الناس.<sup>6</sup>

وأخصّ الخواص: هو الذي يأتي بالمذكور وبلغ حد<sup>7</sup> الاستقامة التي هي فوق الكرامة.<sup>8</sup>

فهذه معرفة الأقسام باعتبار الأعمال. وأما معرفتهم باعتبار الأحوال:<sup>9</sup>

فالعامي:<sup>10</sup> هو الغالب عليه الأذى<sup>11</sup> للناس.

1 علامت + (جمع) يعني اين كلمه يا عبارات در نسخه تركيه، مزيد بر نسخه پاكستان است.

2 الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

3 الناس على أربعة أقسام.

4 خص.

5 فقط.

6 عن طريق المسلمين.

7 إلى حد.

8 قوة الكرامة.

9 باعتبار الأخلاق.

10 الفاسق.

11 بالإيذاء.

والعامي الصالح: هو الذي لا يؤذى الناس وإن آذاه أحد يجازى<sup>12</sup> بما يوافق الشرع.  
والخاص: هو الذي يحتمل إيذاء الناس له ويحسن إلى المؤذي<sup>13</sup> ولو بدعاء له. فهاتان معرفتان  
تكفيان للفطن صاحب<sup>14</sup> أي أن يعرف نفسه أو غيره في أي مقام هو.

ثم نذكر لك في هذا المعنى مثلاً فنقول إذا كان شخص رمى بزاز<sup>15</sup> على وجه شخص فهذا  
المرمى عليه إن جازاه على مقتضى الشرع فهو من العام<sup>16</sup> الصالحين. وإن تعدى عليه بضرب أو  
شتم أو غير ذلك فهو من<sup>17</sup> الفاسقين. وإن عفي عن هذه الجناية بالتلطف<sup>18</sup> والتصبر فهو من جملة  
الخواص. وإن تلذذ بهذا الفعل وأحسن إليه بالإعطاء أو بدعاء له إن لم يكن عنده شيء يعطيه فهو  
أخص الخواص. وقس على هذا باقي الجنایات.

ثم نذكر لكل واحد من الأقسام الأربعة دليلاً من القرآن العظيم.  
فدليل العامي الفاسق. قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ. إِنَّمَا  
السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الشورى، 41 - 42). ﴿أُولَئِكَ  
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (ال عمران: 91).

وأما دليل العامي الصالح فقوله تعالى: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾ (يونس، 28)[<sup>19</sup>  
وأما دليل العامي الصالح<sup>20</sup> فقوله تعالى: ﴿فَمَن عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: 40)  
وأما دليل أخص الخواص فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت: 34).

والعفو والصبر على الإيذاء وإن كان حسناً لكن انضمامه بالإعطاء أو بالدعاء له أحسن. كما  
قال صلى الله عليه وسلم: لما كسرت ربايعته الشريفة.<sup>21</sup> ”اللهم اغفر لقومي فإن هم لا يعلمون“  
والأحاديث الدالة على هذه المراتب الأربعة كثيرة. لاجابة إلى ذكرها.

12 يجاز به.

13 ولا ينتقم منهم.

14 صاحب الفراسة.

15 مثلاً يوضح ذلك فنقول إذا رمى شخص بزازاه.

16 العوام.

17 +العامي.

18 الجريمة بالتكلف.

19 اضافة]] از تركيه.

20 دليل الخاص/الخواص.

21 لما كسرت ستة.

قسمة أخرى<sup>22</sup>

اعلم! أن النَّاسَ في حَبِّ الدُّنْيَا والآخرة على خمسة أقسام.

قسم يحبون الدنيا أكثر من الآخرة. وعلامتهم أن يرتكبوا لتحصيل الدنيا محرماً ماثماً كثيراً كتأخير الصلوة عن وقتها والصوم والزكاة والظلم على العباد في المعاملات كالبيع والشراء وغيره. فهو من جملة الفاسقين.<sup>23</sup>

وقسم يحبون الآخرة مثل حُبِّهم الدنيا. وعلامتهم أن يرتكبوا لتحصيل الدنيا مكروها كأداء الصلوة في وقت الكراهة وارتكاب ما يكره في البيع والشراء وما شاكل ذلك ولا يرتكبوا محرماً. فهذا من العوامِّ الصالحين.

وقسم يحبون الآخرة أكثر من الدنيا. وعلامتهم أنهم لا يرتكبون لتحصيل الدنيا مكروها. فهذا من جملة الخواصِّ.

وقسم يحبون الآخرة ولا يحبون الدنيا مطلقاً.<sup>24</sup> وعلامتهم أن لا يأكلوا لقمة ولا تخطوا خطوة إلا لله تعالى.<sup>25</sup> فهذا من جملة أخصِّ الخواصِّ.

وقسم يحبون الدنيا ولا يحبون الآخرة مطلقاً وهم الكفرة. نعوذ بالله من غضب الله.

خاتمة<sup>26</sup>

في بعض الفوائد التي في هذه الضابطة. اعلم رحمك الله أنه ورد في الحديث أنه قال: "أعطيت جوامع الكلم" واختصر لى الكلام اختصاراً فكل كلام جامع مفيد فهو مقتبس من نور النبوة فكل فائدة مختصرة مفيدة فهي منعكسة من شمس الرسالة.

واعلم أن مقامات الصالحين (السالكين) وإن كانت غير منحصرة لكن كلها ترجع إلى الأقسام الأربعة التي ذكرت في هذه الضابطة من العاميِّ الفاسق<sup>27</sup> إلى أخصِّ الخواص الذي هو عبارة من القطب والغوث فلا يخلوا سالك عن أحد هذه الأقسام الأربعة مع أنه قد علم بها طريق تحصيل كل مرتبة منها مع اختصار ألفاظها وسهولة فهمها على كل واحد.

ثم اعلم رحمك الله تعالى أن الكلام المشهور من زار حياً و لم يذق منه شيئاً فكأنما زار ميتاً وهذه

22 ضابطة أخرى.

23 ماثماً كتأخير الصلوة عن وقتها والحلف الكاذب في المعاملات وما شاكل ذلك وهذا من جملة العوام الفاسقين.

24 + وإن كانت في أيديهم.

25 + يعنى لا يصدر منهم فعل مباح إلا مقرون بنية صالحة. فيصير ذلك الفعل مباح عبادة.

26 فصل.

27 العامي الفاسقين.

الإذاعة على نوعين: صورية ومعنوية. والصورية عبارة عن إيصال الفوائد الدنيوية كإطعام الطعام.<sup>28</sup> والمعنوية<sup>29</sup> عبارة عن إيصال الفوائد الدينية التي لا يحصى عددها<sup>30</sup> في معرفة هذه الضابطة ولو بعد حين نمثل الشخص الذي يفيد للزائرين والطلابين بهذه الفائدة كمثل غنى ذى ثروة وله سماط. ومن عادته أن كل من يزور يأكل من سماطه في أى وقت زاره.

ورتبة هذه الرسالة أعلى وأفضل من مرتبة ذلك الغنى لأن قيمة طعامه دراهم معدودة وقيمة هذه الإذاعة<sup>31</sup> التي هي عبارة عن الإذاعة المعنوية خير من الدنيا وما فيها. كما قيل هدية كلمة الحكمة خير من الدنيا وما فيها.

ثم اعلم رحمك الله تعالى! إن أفضل صنائع [صنائع] أهل الدنيا صنفان.<sup>32</sup> معرفة الجواهر ومعرفة الذهب. فأدنى معيار الذهب سبعة وأعلاها عشرون.<sup>33</sup> وبينهما مراتب يعرفها من هو أهله. كما أن الصنائع<sup>34</sup> يعرف معيار الذهب بمحكه ومعياره. والجواهرى يعرف مراتب الجواهر بنظره وبصيرته كذلك الماهوا بهذه الضابطة يعرف بمعيار هذه الضابطة عيار كل شخص ومرتبته في أى مقام هو.<sup>35</sup> الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإخوانه من الأنبياء أجمعين وسائر الصالحين وعلى جميع المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين.

”تمت بعون الله وحسن توفيقه مالكة وكاتبه فقير محمد محسن“

تمام شد نسخه متبركة كتاب نعم المعيار والمقياس في معرفة مراتب الناس، از تاليف شريف امام المحدثين، زين المجتهدين، حضرت امام علي المتقى ابن شيخ حسام الدين قادري شاذلى رحمهما الله تعالى. بدست خط اضعف من عباد الله الصمد فقير سيد شريف احمد شرافت نوشاهى، ساكن ساهن پال شريف، ضلع گجرات، بروزدوشنبه، 13 رمضان المبارک 1389، 24 نومبر 1969. ازان نسخه كه من نقل برداشتم مكتوبه حضرت مولانا شيخ محمد محسن است كه از ياران كبار حضرت نوشه گنج بخش قادري (رح) بوده اندوسكونت ايشان در قلعه رُهتاس بوده كه در ضلع جهلم واقع ست.

28 المنافع الدنيوية من الأكل والشرب وغير ذلك.

29 الإذاعة المعنوية.

30 وهي كثيرة لا تحصى من أفضلها هذه الضابطة لأن له نصيب في السلوك له نصيب وفائدة.

31 الإفادة.

32 صنعتان.

33 عيار الذهب سبعة وأعلاها أربعة وعشر.

34 + والصيرفي.

35 + والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب. تمت الرسالة.

وآن نسخهٔ مکتوبهٔ شیخ محمد محسن، الحال در 1389 هـ، در خانهٔ صاحبزاده سید محمد شریف ولد سید محمد عالم صاحب نوشاهی برخورداری در موضع دهل متصل راهیان، مضافات سرای عالمگیر، تحصیل کهاریان، ضلع گجرات موجود است.